مجلة أبعاد مجلد 10، العدد 01 (خ)، 2023
ISSN: 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

الاتجاه المعاكس" وجائحة كورونا-كوفيد19
توجهات، تمثلات وتوقعات المعالجة الإعلامية للأزمة

Al Itijah Al Moakes " and the COVID-19 Pandemic
Attitudes, representations and expectations of media treatment of the world health crisis

آيت قاسي ذهبية Ait kaci Dhehbiya *
ait.sirdahbia@yahoo.com
علوم الإعلام والاتصال
جامعة عمار ثليجي بالأغواط– (الجزائر)

****

تاريخ الإرسال: 2022/06/16 | تاريخ القبول: 2023/03/24 | تاريخ النشر: 2023/05/05

ملخص: تهدف هذه الدراسة الوصفية التحليلية في ظل الأزمة الإنسانية الصحية التي عرفها العالم بداية العام الماضي، 2020 والتي مازال يتخط فيها لحد الساعة-الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

كيف تناول الإعلام التلفزيوني العربي من خلال برنامج "الاتجاه المعاكس «موضوع "كورونا-كوفيد19"؟ خاصة في ظل هيمنة مواقع التواصل الاجتماعي وسيطرة الميديا الحديثة على الساحة العالمية؟

وقد اعتمدنا على تقنية تحليل مضمون عينة من اعداد البرنامج التلفزيوني " الاتجاه المعاكس " على قناة الجزيرة التي تطرقت لموضوع " الكورونا—الكوفيد 19 " وقد توصلنا الى أهم النتائج:

-حاول البرنامج الإحاطة بموضوع "الجائحة من كل الجوانب والزوايا.

-حاول البرنامج إبراز التوظيف السياسي للازمة ويشير الى نظرية المؤامرة .

-يرى أن الأزمة الصحية قلبت موازين القوى العالمية، ورسمت خارطة هيمنة سياسية و اقتصادية وتقنية جديدة .

الكلمات المفتاحية: : المعالجة الإعلامية؛ تمثلات؛ اتجاهات؛ وتوقعات؛ الأزمة الصحية العالمية

Abstract: This descriptive and analytical study aims to answer the following main question in light of the humanitarian health crisis that the world has known at the beginning of last year, 2020. "How did the Arab television media ،through the " Al Itijah Al Moakes " program, deal with the topic of the "Corona Covid 19 pandemic?" especially with the dominance of social networking sites and the modern media?".

* المؤلف المرسل: ait.sirdahbia@yahoo.com

Therefore, we utilized the technique of analyzing the content of a sample of the episodes of the television program “Al Itijah Al Moakes” on Al-Jazeera channel, which dealt with the topic of “Corona-Covid 19”. We reached the following important results: Firstly, , the program attempted to analyze the Corona crisis from all angles. Secondly, the program endeavored to explain the political exploitation of the crisis and confirmed conspiracy theories. Secondly, the program tried to explain the political exploitation of the crisis and confirms the conspiracy theory. Finally, the program indicated that the health crisis had upset the balance of world powers and had defined a new political, economic, and technological map.

Keywords: the media treatment; representations; attitudes; expectations; the world health crisis

مقدمة:

لعل ما شهدته وما تشهده البشرية اليوم "من انتشار لجائحة " كورونا-كوفيد19"، وما صاحبها من خوف وذعر وأمراض نفسية وعصبية وآفات اجتماعية وصراعات سياسية وغيرها، قد ضاعف من أهمية الإعلام بوسائله ووسائطه كحلقة "وصل وفصل"، بين جميع أطراف المعادلة الجديدة (الشعوب، الحكام، الأطباء، المواطنين.) فمن دور التوعية إلى وسيلة "تعليمية" إلى "محطات" لتبادل التهم حول مصدر الفيروس وحقيقته، ومن منابر لتضليل الرأي العام، إلى "فضاءات" للتنفيس والتعبير وكسر حاجز العزلة الواقعية وولوج فضاءات للتواصل الافتراضي ".

وهنا من خلال هذه الدراسة سنحاول التعرف على موقع الإعلام التلفزيوني العربي من الأزمة العالمية "جائحة كورونا-كوفيد 19"، خاصة وأن البلدان العربية لم تكن بمنأى عن تداعيات الأزمة وتأثيراتها على صحة الفرد وحياته، ومصدر قوته، ومن هنا نطرح

السؤال الرئيس:

كيف تناول الإعلام التلفزيوني العربي من خلال برنامج "الاتجاه المعاكس" الأزمة العالمية-جائحة كورونا-كوفيد 19؟ خاصة في ظل هيمنة مواقع التواصل الاجتماعي وسيطرة الميديا الحديثة على الساحة العالمية؟.

1. تساؤلات الدراسة:

-كيف يمكن صناعة محتوى إعلامي عربي في ظل أزمة صحية عالمية على درجة خطورة وتفشي فيروس كورونا-كوفيد19"؟.

-ماهي أهم القضايا والمواضيع التي أثارها برنامج " الاتجاه المعاكس" في معالجته لموضوع "جائحة كورونا-كوفيد19"؟

-ماهو اتجاه البرنامج الحواري "الاتجاه المعاكس" من حقيقة وتعاطي العالم مع "جائحة كورونا-كوفيد19"؟

-ما الأساليب الاقناعية التي اعتمدها " برنامج " الاتجاه المعاكس " في معالجته لموضوع"جائحة كورونا-كوفيد19"؟.

-ماهي أهم المصادر التي يعتمدها برنامج "الاتجاه المعاكس" في معالجته لموضوع "جائحة كورونا-كوفيد19"؟

-ما الأهداف التي يحاول البرنامج الحواري" الاتجاه المعاكس "تحقيقها على مستوى الجمهور المشاهد تُجاه "جائحة كورونا-كوفيد 19"؟

-ماهي محددات ومميزات المعالجة الإعلامية "لبرنامج الاتجاه المعاكس "لموضوع" جائحة كورونا-كوفيد"19؟

2-أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

-التعرف على كيفية صناعة محتوى إعلامي عربي في ظل أزمة صحية عالمية على درجة خطورة وتفشي فيروس كورونا-كوفيد19".

-التعرف على أهم القضايا والمواضيع التي أثارها البرنامج في معالجته لموضوع "جائحة كورونا-كوفيد19".

-تحديد موقع البرنامج الحواري "الاتجاه المعاكس" من حقيقة وتعاطي العالم مع "جائحة كورونا-كوفيد19".

-رصد أهم الأساليب الاقناعية التي اعتمدها " برنامج " الاتجاه المعاكس" في معالجته لموضوع"جائحة كورونا -كوفيد19".

-التعرف على أهم المصادر التي يعتمدها برنامج" الاتجاه المعاكس" في معالجته لموضوع "جائحة كورونا-كوفيد19".

-الكشف عن الأهداف التي يحاول البرنامج الحواري "الاتجاه المعاكس" تحقيقها على مستوى الجمهور المشاهد تجاه "جائحة كورونا-كوفيد 19".

-التعرف على محددات ومميزات المعالجة الإعلامية "لبرنامج الاتجاه المعاكس" موضوع" جائحة كورونا-كوفيد19".

3-منهج الدراسة: تعد الدراسة من البحوث الوصفية التحليلية، وقد اعتمدنا فيها على تقنية تحليل المحتوى لأعداد من البرنامج الحواري التلفزيوني "الاتجاه المعاكس" الذي يعرض على القناة الإخبارية العربية القطرية "الجزيرة"، وهو برنامج حواري أسبوعي يقدمه الصحفي فيصل القاسم، ارتكزت الدراسة على تحليل محتوى(06) أعداد من البرنامج، تناولت بالنقاش والحوار موضوع "جائحة كورونا-كوفيد-19".

فئات التحليل:

- فئة الموضوع: وتضمنت الموضوع الرئيسي ويمكن استنتاجه من التساؤل الرئيسي الذي يطرحه مقدم البرنامج في بداية كل عدد جديد، مع تحديد المواضيع الفرعية المرتبطة بالموضوع الرئيسي.

- فئة الأهداف: وهي مجموع الأهداف التي يحاول البرنامج تحقيقها على مستوى الجمهور المستهدف وهي بالأساس مرتبطة بتوجهات القناة وسياستها الدولية.

- فئة الاتجاه: من خلالها نحدد اتجاه البرنامج من التعاطي العالمي مع جائحة " كورونا-كوفيد 19" وموقفه من إثارة بعض القضايا والمواضيع المرتبطة بها.

- فئة المصدر: وهي تعد من أهم الفئات خاصة في ظل انتشار الشائعات والأخبار الكاذبة والتكذيبات للكثير من الإحصائيات والأرقام المرتبطة بجائحة "كورونا-كوفيد19"(منظمة الصحة العالمية، مخابر طبية مختصة، تصريحات خبراء، تصريحات سياسيين، دراسات علمية ...مقالات صحفية...)

- فئة الأساليب المعتمدة في البرنامج: وتضم التخويف والترهيب، الاستهزاء والسخرية، الجدل الحاد، الصراخ والصياح، التشكيك والتكذيب، تقديم أدلة، المواجهة بالنقيض...إلخ.

-وحدات العد والتسجيل: اعتمدنا وحدة "الجملة " ووحدة" السياق" ووحدة "الموضوع".

4. "كورونا-كوفيد 19"والإعلام: سياقات التأثير و التأثر.

1.4 "كورونا-كوفيد 19": فيروس، وباء، جائحة ثم ماذا؟

ربما ليس هناك ما نقوله عن "كورونا-كوفيد" أفضل مما أورده الفيلسوف السلوفيني "سلافوي جيجك" في كتابه «جائحة كوفيد 19 ترج العالم"،(سلافوي، ج، 2020، 218)، إذ يرى أن غياب حرية التعبير في الصين وحقوق الإنسان هي السبب الفعلي لحدوث

الجائحة، و تسارع وتيرة انتشارها جعل الشعوب تدرك أن آليات السوق لن تكفي لمنع الفوضى والجوع إذا لم تتحد وتسلك مسار التضامن العالمي، فعزلة الدول أصبحت مستحيلة ومكلفة نتيجة اتباع استراتيجية الإغلاق .من جهة أخرى انتشار الفيروس التاجي وسع أيضاً من نطاق انتشار الفيروسات الأيديولوجية مثل الأخبار الزائفة ونظريات المؤامرة والانفجارات العنصرية، وهذا ما ذهب إليه الفيلسوف الفرنسي "أدغار موران" حينما قال: «ينبغي أن يشجع الحجر الصحي على رفع الحجر على العقول، لأن كورونا في نظره هي أيضاً أزمة فكرية، ويدعو "سلافوي" إلى انتهاج الاستخدام العام للعقل الذي قال به "إيمانويل كانط" لاتخاذ قرارات صعبة تخرج بالإنسانية إلى بر الأمان. (سلافوي، ج، 2020، 218 و220و227)

في الأخير تعد جائحة "كورونا-كوفيد 19"تحديا عالميا يتطلب إجراءات عالمية وشاملة بعد أن تغلغلت في حياة الأفراد، وأثرت على مختلف قطاعات الدولة، وفتحت آفاقاً جديدة في مجالات الصحة والأمن والسياسة، وأظهرت أهمية الأدوات التقنية في مواجهة الأوبئة. (الزويري، م،2021) .

2.4. الميديا في زمن الأزمة. أي منطق يضبط العلاقة؟

لعل أهم دور منوط بالميديا تأديته في فترة الأزمة هو إعلام الجمهور بحقيقة ما يجري، وإحاطته بالمعلومات الصحيحة والكافية، حتى ينتهج هو بدوره السلوك اللازم وفق ما يمليه الظرف، وفي سبيل السيطرة على الوضع، وهذا ما يسمى بتشكيل رأي عام عند الأزمة حينما يتحقق شرطا التفاعل والتكامل بين الميديا والجمهور خاصة في عصر التكنولوجية التي حطمت الحدود الفيزيائية.

لذا من أهم صور التفاعل بين الميديا والجمهور حتى يتشكل رأي عام حول الأزمة: أولا إعلام الجمهور بوقوع الأزمة عبر مختلف أشكال الميديا (حديثة أو تقليدية) ...وتحقيق تغطية شاملة ومستمرة والتفاعل مع الجمهور عبر قنوات التواصل المتاحة (شبكات التواصل الاجتماعي باعتباره شريكا في صناعة المحتوى الإعلامي (إرسال نصوص، صور، مقاطع فيديو ...). ثانياً: الاصطفاف حول الأزمة (بين مؤيدة ومعارضة وحيادية) وفق أجندات ومصالح كل الأطراف (الميديا، الجمهور، والجهة المسببة للأزمة)، ثالثاً: المحاججة وتشمل الحجج التي توظفها وسائل الإعلام في توصيف الأزمة وحجج الطرف المسبب للازمة للدفاع عن نفسه والحجج التي يستند إليها الجمهور في اتخاذ الموقف.

أما عن تكامل الأدوار الواجب تحققها بين الميديا والجمهور فهو وليد البيئة الرقمية التي سمحت للجمهور بأن يكون فاعلاً في بناء وصناعة المحتوى الإعلامي وليس مجرد متلقٍ، فالتكامل إذن يكون بين الفاعليين الإعلاميين والفاعليين الاجتماعيين. (محمد الأمين، م، 2019، 136 و138)

5. الميديا وجائحة كورونا-كوفيد 19: بين فاعلية الأدوار ومحددات المعالجة

1.5 الاعلام في ظل الجائحة وظائف وأدوار:

تعددت وظائف وأدوار الإعلام في ظل انتشار جائحة "كورونا-كوفيد"19، من نشر للمعلومات والأخبار حول الفيروس ومصدره وآليات محاربته، وإعطاء الأرقام الفعلية حول عدد ضحاياه وحامليه إلى دور التوعية الصحية، غير أن الحسابات السياسية و الاقتصادية والصراعات الإيديولوجية ألقت به إلى مستنقع التضليل والتشهير ونشر الشائعات والأكاذيب، وتحولت الاستوديوهات والفضاءات الافتراضية إلى حلبة لتبادل التهم وإرباك الرأي العام العالمي حول مآل الإنسانية التي غدت رهينة جائحة أغلقت المدارس والجامعات وأوصدت الطرقات والمطارات وسجنت البشرية في بيوتها و أقبيتها ..

وقد توصلت إحدى الدراسات التي تناولت محددات تغطية الفضائيات الإخبارية لجائحة كورونا في عصر الرقمنة الى أن التغطية الإعلامية لهذه الجائحة في القنوات الإخبارية محل الدراسة "سكاي نيوز عربية و"سي أن أن" و"فوكس نيوز " و"قناة العربية " اختلفت وتنوعت، فقناة "سي أن إن" عكفت على تقديم تغطية شاملة ومستمرة للجائحة، واعتمدت ما يشبه حالة الطوارئ الإعلامية مع تقديم بيانات رقمية وتوظيفها في النقاشات والحوارات، وتسليط الضوء على ظروف العاملين في القطاع الصحي، وتقديمهم كمحاربين في الجبهات الأمامية لإنقاذ حياة المرضى، كما اهتمت بتصريحات المسؤولين خاصة تصريحات الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" المثيرة للجدل حول الفيروس، ولم تهمل القناة إبراز الآثار الاقتصادية والاجتماعية للجائحة. (محمد الأمين، م، 2020، 15).

أما قناة "فوكس نيوز" فقدمت الأجندة السياسية على الأجندة الصحية في تغطيتها للجائحة داخل الو، م،أ "خاصة في فترة تزامنها مع الانتخابات الرئاسية الأمريكية ، وقاومت دعاة تشديد الحجر الصحي وتعطيل الحركة الاقتصادية، ولم تهتم بالإعلام

الصحي رغم أهميته في مثل هذه الظروف رغم عرضها لآخر مستجدات الجائحة على الصعيدين الداخلي والخارجي، وبالخصوص آثاره الاقتصادية على المجتمعين الأمريكي والعالمي . (محمد الأمين ، م، 2020، 19).

في حين واكبت "قناة العربية" انتشار الجائحة، وتابعت مستجداتها كمياً وكيفياً وذلك بتعديل شبكتها البرامجية واستحداث فقرات وبرامج بما يتماشى مع الوضع رغم تسجيل غياب إعلام صحي، مكتفية بإدراج آراء خبراء مؤقتين للتفاعل مع استفسارات الجمهور، وتوظيف تصريحات السلطات الرسمية في البلدان العربية كمصدر للمعلومات حول الفيروس.

في الأخير تصدرت أخبار "الجائحة" الأجندة الإعلامية لقناة " سكاي نيوز عربية " وقدمت التغطية العالمية لفيروس كورونا باعتباره جائحة على التغطية المحلية باعتباره وباء، لتتخذ بعدها شكل إعلام الأزمة بسبب تفاقم الجائحة، وتأثيرها على السياسة والاقتصاد العالميين، كما اهتمت القناة بالتفاصيل الكمية والكيفية المتعلقة بالجائحة. (محمد الأمين ، م، 2020، 26)

2.5. الميديا وجائحة كورونا-كوفيد 19..حقائق ووقائع:

تعد الميديا طرفاً أساسياً في أي أزمة تعترض البشرية، سواء كانت سياسية أم اقتصادية أم صحية، خاصة في العصر الحالي، الذي يعرف تطوراً "رهيبا" في مجال تقنيات التواصل والأعلام، الأمر الذي أحدث تغييرات جذرية في نمط العملية الإعلامية والاتصالية برمتها، بداية من كواليس وخلفيات صناعة المحتوى إلى أنماط توزيعه ونشره إلى انعكاساته وتأثيراته على السلوكات والقيم والمواقف والآراء لدى المستخدم والمتلقي...وبالخصوص إزاء التدفق الهائل للمعلومات والأخبار مجهولة المصدر والهدف، الذي يشهد في ظل الأزمة تكاثرا لا عقلاني للخبر المزيف و الإشاعة والأكاذيب رغم أن أول ما تحتاج إليه الإنسانية هو المعلومة الموثوقة والصحيحة.

فكورونا كما قال عنها الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي "أدغار موران" (2021) هي أزمة كونية، أدخلت العالم في أزمة عظمى، نتيجة تجميع أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية وبيئية ووطنية وكونية متداخلة، إنها أزمة "مركبة" كشفت أن ما كان يبدو معزولاً هو غير منفصل. وينبغي أن تؤخذ بمثابة عارض خطير لبراديغم الحداثة المولودة في القرن 16، ويعني به المبدأ الناظم للفكر والفعل والمجتمع. (المديني، أ، 2021).

وأضاف الباحث التونسي "الصادق الحمامي" (2020) في ذات السياق أزمة أخرى لا تقل أهمية عن سابقاتها وهي: الأزمة المعلوماتية أو الاختلال المعلوماتي أو كما عبرت عنه منظمة الصحة العالمية بـ "الوباء المعلوماتي"...وهو انتشار الأخبار الكاذبة ونظريات المؤامرة. إذن الميديا لم تنجُ هي الأخرى من تأثيرات جائحة "كورونا-كوفيد 19" التي طرحت من عدة جوانب حسب ما أوردها "الحمامي": تأثيرها على اقتصاديات الميديا وسوق الإعلان، وتأثيرها على مستقبل الصحافة الورقية والإجراءات التي اتخذتها الحكومات لدعم الصحافة وصناعة الميديا، الاعتماد على الميديا كمصدر موثوق للأخبار في سياقات الأزمة الصحية، استحداث الميديا لطرق ومبتكرات جديدة سواء على مستوى التحرير وصناعة المحتوى الإعلامي، أو على مستوى تسويقه وتوزيعه أو على مستوى إيجاد خيارات رقمية لتسهيل العمل عن بعد. (الحمامي ، ص، 2020، 2).

من جانب آخر عرفت إقبالا قياسياً للجماهير الأوروبية والأمريكية على المضامين الإخبارية (مواقع الصحف الإلكترونية، شبكة الأنترنت، التلفزيون، مواقع التواصل الاجتماعي وتصدر الترتيب تطبيق "الواتساب". وهذا حسب استطلاعات الرأي دليل على تنامي ثقة الجمهور في التغطية الصحفية لجائحة "كورونا-كوفيد19" خاصة الميديا التقليدية التي تعتمد آراء الخبراء والأطباء والعلماء على حساب الصحفيين والإعلاميين أنفسهم. أما في السياق العربي فيسجل الغياب التام لمؤسسات استطلاع الرأي في سياق الأزمة وقبله (الحمامي، ص، 2020، 6).

دفع أيضاً طغيان المواضيع المتعلقة بأخبار جائحة "كورونا –كوفيد 19" على أغلب المضامين والفقرات الإعلامية في إطار ما سمي بطفرة كورونا، إلى تطوير منتجات صحفية جديدة على غرار الخرائط التفاعلية والتقارير التفسيرية وصحافة البيانات لتدعيم النشرات الإخبارية، هذه الأخيرة محدودة في الميديا العربية مقارنة بالميديا الأوروبية والأمريكية لغياب الابتكار واختلاف الصرامة في تبني الحجر الصحي والالتزام بالسياسات التحريرية التي تضعها الحكومات... (الحمامي ، ص ، 2020، 9).

عانت الصحافة أيضا في فترة "الجائحة" من تراجع الإعلان، وتعد الصحافة الورقية الخاسر الأكبر، لذا عليها دائما البحث عن مصادر دخل جديدة وفق استراتيجية تطوير ما يسمى بالمضمون بمقابل والاستثمار في المضامين ذات القيمة العالية والمدفوعة وإشراك الجمهور في تمويلها من خلال الاشتراكات ...).

مواقع التوصل الاجتماعي وجائحة كورونا-كوفيد 19.سلاح ذو حدين:

تشير أبحاث مركز "غلوبال ويب إنديكس" لأبحاث استخدام المواقع الالكترونية أن نسبة 50 بالمائة من المستخدمين في الدول الغربية زادت من استخدام المواقع الالكترونية بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي من أجل البحث عن الأخبار، وزادت نسبة استخدام الفايسبوك بنسبة 11 بالمائة خلال شهر مارس 2020 مقارنة بنسبة الاستخدام في الشهر نفسه من العام الذي سبقه، وتضاعفت في الفترة نفسها نسبة استخدام "ماسنجر" لإرسال وتلقي الرسائل النصية، كما تضاعف أيضا استخدام منصة "واتساب" خصوصا في المناطق الأكثر تأثرا بانتشار الفيروس. واستحدث موقع "الفايسبوك" خدمة "الفايسبوك شوبس" للاستفادة من تزايد الإقبال على التسوق الالكتروني، وأضاف خدمات لتقديم معلومات صحيحة من الجهات الرسمية عن الكوفيد19 خاصة في الإطار الجغرافي الذي يتواجد فيه المستخدم وفقا لرقم هاتفه.

وزادت نسبة تحميل تطبيق "التيك توك" الذي حقق رقما قياسيا خلال الربع الأول من العام 2020 مقداره 315 مليونا، ليصل تعداد مستخدميه ملياري مستخدم عبر العالم . أما استخدام "تويتر" فقد زاد بنسبة 24 في المائة في الربع الأول من العام 2020 إلى 166 مليون مستخدم .(الشرق الأوسط، 2020).

كما استفاد الباحثون المهتمون بأخبار فيروس "كورونا-كوفيد 19" (خبراء، علماء الفيروسات وعلماء الأحياء المعلوماتية) من شبكات التواصل الاجتماعي لتوحيد الجهود الساعية لكبح جماح الجائحة والقضاء عليها، كذلك استخدمتها منظمة الصحة العالمية لمحاربة الخرافات والشائعات والأكاذيب التي تروج بين الناس عبر " التويتر، الفايسبوك والأنستغرام و لينكدإن وبنترست"، وفي الوقت نفسه شكلت مواقع التواصل الاجتماعي فضاءات لترويج الأخبار الزائفة عن الفيروس (عدد الإصابات والوفيات، نشر وصفات غير مثبتة علميا تزعم الحماية من الفيروس والقضاء عليه...).

6. النتائج ومناقشتها:

1.6 الدراسة التحليلية:

اعتمدنا على تحليل محتوى أعداد من البرنامج الحواري التلفزيوني " الاتجاه المعاكس" الذي يعرض أسبوعيا(الثلاثاء) على القناة الإخبارية العربية "الجزيرة " –دولة قطر، اخترنا –قصدا- 06 أعداد من أصل 10، من موقع اليوتيوب الخاص بالقناة (اختلاف

الموضوع الرئيسي)*، واعتمدنا وحدتي الجملة لاستخراج المواضيع و تحديد بقية الفئات المذكورة وحذفنا الجمل المتكررة في حالات الغضب والهستيريا التي تصيب أطراف الحوار، واعتمدنا أيضاً وحدة السياق (سياق ظهور الفيروس، سياق فرض الحجر الصحي و الإغلاق التام، سياق تخفيف الحجر ورفع الإغلاق، سياق تصنيع اللقاح، سياق ظهور السلالات الجديدة من الفيروس...)، اعتمدنا أيضا وحدة الموضوع لاستخراج المواضيع الرئيسية والفرعية.(عرضنا فقط بعض الجداول).

الجدول رقم (01): طبيعة الموضوعات والقضايا ذات الصلة بالموضوع الرئيسي للبرنامج "جائحة كورونا –كوفيد19"

المواضيع	التكرار	النسبة
جائحة كورونا كوفيد -19 من زاوية صحية **(طبية)**	237	27.02
جائحة كورونا كوفيد 19 –من زاوية اقتصادية	180	20.52
جائحة كورونا كوفيد 19-من زاوية سياسية	241	27.48
جائحة كورونا كوفيد 19-من زاوية أيديولوجية	157	17.90
جائحة كورونا كوفيد19 من زاوية إعلامية	62	7.06
المجموع	877	100

من إعداد الباحث(ة)، 2021

عالج البرنامج كما هو ملاحظ في الجدول أعلاه موضوع "أزمة كورونا –كوفيد 19" من عدة زوايا وجوانب، انطلاقا من كون الأزمة، أزمة صحية عالمية "، طبيعة الفيروس، أعراضه، خطورته على حياة البشر، سرعة انتشاره...إلخ، وهنا تم رصد الأبحاث والدراسات والإحصاءات التي قام بها أطباء وعلماء وخبراء في ميدان الفيروسات، واحتلت الإحاطة الطبية بالموضوع نسبة 27.02 % في البرنامج وهذه نسبة غير كافية إذا ما قارناها بالنسبة التي احتلتها الجوانب السياسية التي طرحت حول الأزمة الصحية كورونا "كوفيد- 19 في البرنامج 27.48 %، وهذا ربما راجع لطبيعة البرنامج الذي يحاول إعطاء أبعاد سياسية لكل القضايا التي يتناولها، أو لأن الأزمة الصحية " كورونا-كوفيد 19 "فعلاً قد تم استغلالها وتوظيفها سياسياً !

* -https: //www.youtube.com/watch موقع القناة على اليوتيوب

احتلت الجوانب الاقتصادية للأزمة نسبة 20.52 % وهي نسبة مهمة إذا ما قورنت بالنسب الأخرى وهي تسليط للضوء على الأضرار الاقتصادية التي سببها الحجر الصحي (إفلاس الشركات، زيادة نسبة البطالة...) بالإضافة إلى لفت الانتباه حول الهيمنة الاقتصادية الصينية، وتراجع نظيرتها الأمريكية والأوروبية...

ظهر التوجه الأيديولوجي بقوة في تعاطي البرنامج مع موضوع" أزمة كورونا-كوفيد 19" سواء من قبل الضيوف أو من قبل مقدم البرنامج ومثلته نسبة 17.90%.

تعرض البرنامج عرضيا للأدوار التي لعبها الإعلام ووسائله في ظل الأزمة، وكان نصيبه الاتهام بتضليل الرأي العام وترويعه بدل نشر الوعي، ومثلته نسبة 7.06. %

الجدول رقم (02): اتجاه البرنامج نحو موضوع "حقيقة فيروس كورونا-كوفيد19"

الموضوع	الاتجاه	التكرار	النسبة
حقيقة فيروس كورونا-كوفيد 19	طبيعي	20	15.50
	محور	90	69.76
	جهل حقيقة الفيروس	12	9.30
	لا يمكن الجزم	07	5.42
	المجموع	129	100

من اعداد الباحث(ة)، 2021

كما هو موضح في الجدول رقم (04) فإن البرنامج حاول التركيز بنسبة: 69.76 %على فكرة أن فيروس كورونا-كوفيد 19 هو فيروس غير طبيعي، فيروس مصنع أو محور، تم العبث به وأخرج من إحدى مخابر "ووهان الصينية"، مع رصد جملة من الأدلة العلمية (دراسات وأبحاث) تثبت هذا، منها أنه يصيب 10 أجهزة في جسم الانسان وهذا مالا ينطبق على كل الفيروسات الأخرى، وأنه أضيفت إليه بروتينات دخيلة رصدت مخبرياً...

في حين احتل الاتجاه القائل بـ"جهل حقيقة الفيروس" و "عدم الجزم حول حقيقته مصنع أم طبيعي" نسب ضئيلة و هي: 9.30 و 5.42 % لذا فإن ما يحاول البرنامج إثباته من خلال النقاش و الحوار و الجدل هو أن" كوفيد 19» فيروس مصنع أم محور***.

ربما هي محاولة لجعل الموضوع أكثر إثارة وغموضا وخلْق نوع من التشويق والغرابة، وهو

***رجّح التقييم الأولي لفريق التحقيق التابع لمنظمة الصحة العالمية الموجود في الصين أن يكون فيروس كورونا المسبب لمرض كوفيد-19 قد انتقل من الحيوانات إلى البشر، واستبعد الفريق أن يكون الفيروس قد تسرّب من مختبر.

نفس توجه أغلب وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي العالمية بناءً على تصريحات بعض العلماء والأطباء والخبراء وحتى السياسيين كالرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب " الذي سماه" الفيروس الصيني"، بالإضافة الى طبيعة البرنامج الذي يميل إلى إثارة الشكوك حول معظم قضايا الساعة.

الجدول رقم (03): يبين اتجاه البرنامج نحو موضوع "نهاية الفيروس والعودة للحياة الطبيعية" علاقتها بجائحة كورونا-كوفيد 19

الموضوع	الاتجاه	التكرار	النسبة
نهاية فيروس كورونا-كوفيد 19	مازال موجودا لكنه ليس خطيراً	07	14.89
	مازال موجودا ومازال خطيراً	35	74.46
	نهاية الفيروس والعودة للحياة الطبيعية	05	10.63
	المجموع	47	100

من اعداد الباحث(ة)، 2021

يوضح الجدول تضارب المواقف حول نهاية الفيروس، واحتل الموقف القائل بـ"بأنه مازال موجوداً ومازال خطيراً "النسبة العالية 74.46 %، وهذا الموقف يحاول تسليط الضوء على عدد الوفيات والإصابات في الدول الاوربية (بريطانيا، إيطاليا، فرنسا، المانيا...) و أمريكا، وكذلك الهند والبرازيل الدول الأكثر تضرراً من الجائحة، موجهًا أصابع الاتهام بالتقاعس والإهمال لبعض المسؤولين السياسيين، بل تصفهم بالجنون و الغباء على غرار (الوزير الأول البريطاني جونسون والرئيس الأمريكي السابق"ترامب" والرئيس البرازيلي "بولسينارو"..)

الجدول رقم (04): يبين اتجاه البرنامج نحو قضية "دواعي الحجر الصحي وتداعياته" علاقتها بجائحة كورونا كوفيد 19

الموضوع	الاتجاه	التكرار	النسبة
دواعي الحجر الصحي وتداعياته	الحجر ضروري ومشروع	20	25
	غير ضروري	49	61.25
	نهاية الحجر	03	3.75
	قرارات الحجر كانت ارتجالية	04	5

	تخفيف الحجر	04	5
	المجموع	80	100

من اعداد الباحث(ة)، 2021

تناول البرنامج موضوع الحجر الصحي " الإغلاق" في محاولة لإثارة الجدل والنقاش حول دواعي اتخاذ قرارات الحجر والإغلاق، وتسليط الضوء على انعكاساته الاقتصادية بالدرجة الأولى على الأفراد والحكومات. وكما هو مبين في الجدول أعلاه فإن الموقف القائل بـ"أن الحجر الصحي أو الإغلاق لم يكن ضرورياً " احتل نسبة 61.25 % في البرنامج، والحجة أن قرارات الإغلاق مبنية على جهل تام بالفيروس، وهي في الأصل قرارات سياسية اتخذتها الحكومات لإحكام قبضتها على الشعوب، عواقبها كانت وخيمة على اقتصاديات الدول (افلاس، تراجع الدخل القومي، ارتفاع نسبة البطالة....) ، رغم أن الفيروس ليس بالخطورة التي تروج له ، وهي تعدٍ صارخ على الحقوق والحريات التي تنص عليها القوانين والدساتير الأوربية.

الجدول رقم (05): يبين اتجاه البرنامج نحو موضوع " ظهور السلالات الجديدة للفيروس" علاقتها بجائحة كورونا-كوفيد 19

الموضوع	الاتجاه	التكرار	النسبة
ظهور السلالات الجديدة للفيروس	طبيعي بالنسبة للفيروسات	05	27.77
	غير طبيعي الفيروس مصنع	03	16.66
	مجرد كذبة لإلزام الشعوب باللقاح	10	55.55
	المجموع	18	

من اعداد الباحث(ة)، 2021

تطرق البرنامج لموضوع " السلالات الجديدة لفيروس كورونا-كوفيد 19 "، وحاول ربطه بموضوع " أخذ اللقاح في العالم" في إشارة إلى أن الحديث عن ظهور سلالات جديدة من فيروس "كورونا-كوفيد19" في هذا الظرف الزمني هو نوع من التخويف والترهيب للشعوب التي تشكك في اللقاح وترفض تلقيه، وبالتالي فإنّ ظهور السلالات أيضا مجرد كذبة و فقاعة إعلامية-سياسية-طبية، بتواطؤ من الجهات الثلاث المذكورة، وقد احتل نسبة 55.55%.

الجدول (06): يبين اتجاه البرنامج نحو موضوع "وسائل الاعلام وجائحة "كورونا كوفيد19"

الموضوع	الاتجاه	التكرار	النسبة
وسائل الإعلام وجائحة "كورونا-كوفيد19"	تضلل الرأي العام	52	83.87
	تنشر الوعي	01	1.61
	تنشر الفزع والرعب	09	14.51
	المجموع	62	100

من اعداد الباحث(ة)، 2021

كما هو موضح في الجدول وحسب الدراسة، فإنه يتبين أن وسائل الإعلام بنسبة 83.87 % لم تكن سوى أدوات لتضليل الرأي العام، وبنسبة 14.51%كانت مصدراً لنشر الرعب والفزع، ولم تمثل ممارستها لدورها التوعوي في ظل الجائحة إلاّ بنسبة 1.61%.ربما هذا راجع إذا تحدثنا عن الشبكات الاجتماعية، وما يسمى " صحافة المواطن " التي تقتات على الأخبار والمعلومات دون أن تختبر صحتها، وبالتالي يتم النشر والترويج للشائعات والأكاذيب.

وكذلك الأمر بالنسبة للميديا التقليدية التي تعتمد على ما يروج عبر المنصات الاجتماعية دون تمحيص أو تحري، ولا ننسى أن هذه الوسائل والوسائط تعمل وفق أجندات سياسية، وبالتالي لا يمكنها الخروج عن النص. وأغلب من يتهمون وسائل الإعلام بتضليل الرأي العام هم المناهضون الرافضون لإجراءات الحجر والإغلاق. وهذا ما يتبناه البرنامج.

2.6 نتائج الدراسة:

خصص البرنامج الحواري " الاتجاه المعاكس"-القناة الإخبارية العربية "الجزيرة" أعداداً كاملة للحديث عن الأزمة الصحية العالمية جائحة كورونا-كوفيد 19، فيسميها تارة "جائحة" وتارة "وباء" وتارة أخرى "فيروسا" وفي الكثير من المرات " كورونا-كوف ناينتين ".

- يحاول البرنامج دائماً إيجاد علاقة بين موضوعين أو قضيتين، ويجعلهما موضوع النقاش والجدل، وهذا ما رصدناه في معالجته لموضوع " جائحة كرونا الحجر الصحي أو الفقر والدمار الاقتصادي"، " ظهور سلالات جديدة وبداية التلقيح"، «من المنتصر من

معركة كورونا الصين أم أمريكا "وغيرها ...وكأنه يخير المشاهد بين موقفين ومن خلال النقاش والجدل يجعله يتبنى موقفه ورأيه وتصوره.

- البرنامج كما هو معروف ينطلق بطرح جملة من الأسئلة تمثل رأيين متناقضين، ويحاول ضيفا البرنامج الإجابة عنهما طيلة مدة البرنامج التي تقارب 50 دقيقة. وهذا ما طبق في معالجته لموضوع " جائحة كورونا-كوفيد19»، « هل رفع الإغلاق يعني نهاية الفيروس؟ «، «هل بعد الجائحة الهيمنة ستكون صينية أم أمريكية؟"، " هل الفيروس طبيعي أم مصنع؟"...وهكذا يبدأ الضيفان في حرب كلامية يحاول كل منهما فرض رأيه وتصوره، بالأدلة والحجج والصراخ والشتم وغيرها ...

- طرح القضية ونقيضها، واستعمال مختلف الأساليب الأدلة، الحجج، الصراخ، المقاطعة، الشتم، الاتهامات، هدفه خلق ما يسمى "الاستعراض" لجذب المشاهد ...

- حاول البرنامج الإحاطة بموضوع "الجائحة من كل الجوانب والزوايا وأعطى الزاوية الطبية والسياسية والاقتصادية القدر الأكبر من المساحة والتكرار. وركز على السياسية على حساب الجوانب الأخرى بما فيها الطبية (أزمة صحية من المفروض أن يكون للجانب الصحي الحظ الأوفر من المعالجة).

-التركيز على الأبعاد السياسية للجائحة ربما تبرره طبيعة البرنامج الذي ينظر من زاوية سياسية (لعياضي، ن، 2004، ص80). لأغلب القضايا والأحداث، ولتسليط الضوء على الاستغلال السياسي للجائحة خاصة ما تعلق بفرض الإغلاق التام في بعض الدول الأوروبية، وهي في الأصل قرارات سياسية، كان لها عواقب وخيمة على الاقتصاد وعلى دخل البلدان والأفراد، وفي المقابل اتهام قادة دول أخرى بالتقاعس و الإهمال مثل الرئيس الأمريكي السابق "ترامب"، ورئيس البرازيل "بولسينارو" ، كذلك اعتمدت تصريحات رجال السياسة كمصدر للمعلومة.

-حاول البرنامج أيضا إثبات عملية التسييس التي طالت تصنيع اللقاح توزيعه، وربطها بالإعلان عن ظهور سلالات جديدة لتخويف الشعوب وإرغامها على تلقي اللقاح.

-حاول البرنامج أيضا إثارة الشك والريبة حول فعالية اللقاح، ومدى استيفائه لكل المراحل والاختبارات.

-حاول البرنامج من خلال معالجته لجائحة "كورونا-كوفيد19" لفت الانتباه إلى استغلال الأنظمة العربية لجائحة "كورنا-كوفيد 19" لإحكام قبضتها على شعوبها من جهة ولإبراز

مكانة الشعوب العربية لدى حكامها "مجرد رعايا وليسوا مواطنين" مقارنة بمكانة المواطنين الغربيين (لدى رؤسائهم ومسؤوليهم.).

- ركز البرنامج أيضا على الجوانب الاقتصادية المتعلقة بالموضوع، الخسائر الاقتصادية الفادحة التي عرفتها مختلف اقتصاديات العالم على رأسها أوروبا وأمريكا...الهيمنة الاقتصادية للصين على العالم، تراجع الهيمنة الاقتصادية الأمريكية.

- يعتبر البرنامج أن الأزمة الصحية العالمية "جائحة كورونا-كوفيد 19" قد قضت على النظام الدولي وعلى العولمة الأمريكية، ويتنبأ بهيمنة الصين القوية اقتصادياً وتقنياً وبيولوجياً على عالم ما بعد كورونا.

- المساحة المخصصة للمنطقة العربية شحيحة جداً، رغم أن البرنامج" عربي"، تنتجه قناة إخبارية عربية" الجزيرة"، ناطق بـ"العربية"، وموجه لجمهور "عربي" بالدرجة الأولى، ربما نفسر ذلك بأن الجائحة لم تفعل بالمنطقة ما فعلته بأوربا وأمريكا و الهند و البرازيل ....وربما أيضا لأن مجريات الأبحاث والدراسات ومحاولات صناعة اللقاح جرت أغلب فصولها على أرض أوروبا وأمريكا.

- يتبين من خلال النقاش والحوار توجهات وإيديولوجيات ضيوف البرنامج، محاولين فرضها على الطرف الآخر وعلى المشاهدين على أنها الحقيقة.

- يتضح توجه البرنامج من خلال "مقدمه" الذي يقاطع الرأي الذي لا يمثله، ويسكت الطرف الذي لا يتماشى مع رأيه، ويحظى الطرف الآخر بوقت أطول ومؤازرة "فيصل القاسم".

- يتهم البرنامج -من خلال ضيوفه-وسائل الإعلام بتضليل الرأي العام العالمي، ونشر الفزع وتخويف الشعوب من الفيروس، وخدمة أجندات ومصالح جهات مجهولة.

-يتهم البرنامج "العلماء والأطباء" والخبراء" بتضليل الرأي العام وإخفاء المعلومات خدمة جهات مجهولة رغم أن جميع ضيوف البرنامج (عينة الدراسة) أطباء.

خاتمة:

لم تعرف البشرية على مدار عقود من الزمن أزمة صحية كالتي عرفتها مع جائحة كورونا-كوفيد19، وعلى ضوء ذلك انقسمت الآراء والأفكار والاتجاهات حول حقيقتها، وأصبحت الميديا بمختلف وسائلها طرفاً في المعادلة من خلال التغطية المستمرة والمتواصلة لمستجدات الفيروس، ومحاولة الإحاطة بها من مختلف الجوانب باستعمال البيانات

الإحصائية وتماشياً مع أجنداتها وسياستها التحريرية. ولكن في الأخير يبقى لكل مضمون إعلامي تمثلات وتصوراته التي تبنى وفق الأهداف المحددة والاستراتيجيات الإعلامية المسطرة في ظل الأزمة. وذلك ما أكدته الدراسة التحليلية من خلال رصد تمثلات و توجهات البرنامج للجائحة:

-التوجهات الرئيسية للبرنامج:

- في كل عدد (عينة الدراسة) يعيد " التشكيك في أصل وحقيقة فيروس كورونا-كوفيد 19 "، ويميل في طرحه إلى اعتباره مصنعا" ومحوراً ومنبعثاً من أحد مخابر مدينة "ووهان "الصينية.

- اعتبار الحجر الصحي والإغلاق قرارات سياسية ارتجالية، غير مشروعة، وغير مدروسة، وغير ضرورية، انطلقت من جهل تام بحقيقة الفيروس، واستغلال سياسي للجائحة بما يخدم أطراف وجهات معينة.

- التشكيك في فعالية اللقاح، ويعتبره لعبة في يد الشركات المصنعة و شركات التأمين.

-يعتبر أن ظهور "السلالات" و "الطفرات" و"العترات" ما هي إلاّ طريقة مبتكرة لإخافة الشعوب وإرغامها على تلقي اللقاح.

-يميل إلى "صف" الصين في صراعها مع أمريكا وأوروبا، ويسلط الضوء على دورها الإيجابي في ظل الجائحة من خلال تقديمها مساعدات معتبرة للدول المتضررة من بينها أمريكا وفرنسا وإيطاليا... ويعتبرها انتصاراً للديكتاتورية على الديمقراطية "الأورو-أمريكية" المزعومة الداعمة للأنظمة الشمولية والإرهاب في العالم.

- يثير الشكوك حول الأرقام والإحصاءات المتداولة في ظل الأزمة الصحية العالمية "جائحة كورنا-كوفيد19، رغم اعتمادها كمصدر أول للمعلومات في البرنامج.

- يقوم على مبدأ التشكيك في كل ما يقال بهدف تحقيق الإثارة والتميز في الطرح، وإظهار الجرأة في المعالجة والتناول.

-يشير البرنامج (عينة الدراسة) إلى وجود نظرية المؤامرة في كل ما يحدث في العالم، خاصة ما تعلق بجائحة كورونا-كوفيد 19"، و يعتبر الدول الغربية (أمريكا و أوربا)، والشركات الكبرى المعروفة مثل (غوغل، مايكروسفت،..) ومخابر البحث كلها في أيدي "المافيا" التي تتحكم في كل شيء.

-تمثلات وتوقعات البرنامج حول "الجائحة" وما بعد "الجائحة":

يتمثل البرنامج محل الدراسة جائحة "كورونا-كوفيد 19"على أنه فيروس مصطنع ومحور، تم استغلاله سياسياً من أجل فرض قرارات غير مدروسة على شعوبها، وأنه لا يرقى لأن يكون أزمة عالمية يفرض بموجبها الإغلاق والحجر الصحي، وكذلك الأمر بالنسبة للّقاح الذي يعتبره لعبة في يد الشركات المصنعة والدول لفرض سيطرتها وهيمنتها على العالم ولرفع أرباحها على حساب الشعوب.

- ويتوقع أفول الهيمنة الأمريكية على العالم لصالح الهيمنة الصينية، هيمنة اقتصادية وتقنية وجيوسياسية وبالتالي نهاية النظام الدولي والعولمة.

-كما يتوقع قيام حروب من نوع آخر يصنعها السلاح الاقتصادي والبيولوجي.

في الأخير ورغم الاتهامات الموجهة للإعلام من تضليل وترويع ونشر للإشاعة والأخبار الكاذبة إلاّ أنه لعب دوراً مهما في مؤانسة الشعوب والتنفيس عنها وفك العزلة في ظل تدابير الحجر القاسية.

المصادر والمراجع:

-الزويري، محجوب. (2021، اوت9). الأوبئة وتحديات الأمن الوطني في الدولة الحديثة: كوفيد 19 نموذجاً، تم الاسترجاع من الرابط التالي: https: //studies.aljazeera.net/

-الصادق، الحمامي.(2020، ماي 22). كيف غيرت جائحة كورونا صناعة الصحافة والميديا [وثيقة PDF]، تم الاسترجاع من الرابط التالي: ،

https: //studies.aljazeera.net/ar/article/4685

-المديني، أحمد.(2021، جوان 09). إدغار موران يقدّم "دروس الوباء"... في مئويته، تم الاسترجاع من الرابط التالي: https: ///www.annaharar.com

-الناسك، الحاج محمد. (2020). قراءة في كتاب جائحة كوفيد 19 ترج العالم لسلافوي جيجك. مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية و الإعلامية، 227،220،118. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https: //studies.aljazeera.net/ar/magazines/book-1305

-لعياضي، نصر الدين. (2004). وسائل الإعلام والمجتمع ظلال وأضواء، العين، الإمارات العربية: دار الكتاب الجامعي.

-موسى، محمد الأمين. (2019).الاعلام و الرأي العام والأزمات: مقاربة تفاعلية –تكاملية. مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية، 138،136 . الاسترجاع على الرابط التالي: https: //studies.aljazeera.net/ar/magazines/book-1284

- موسى، محمد الأمين .(2020). محددات تغطية الفضائيات الإخبارية لجائحة كورونا في عصر الرقمنة [وثيقة PDF] تم الاسترجاع على الرابط التالي https: //studies.aljazeera.net/ar/article/4642:

- كيف غيّر «كورونا» استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي؟.(2020، جويلية 27). جريدة الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية. تم الاسترجاع على الرابط التالي:

https: //aawsat.com/ .

*-حلقات برنامج " الاتجاه المعاكس " على موقع اليوتيوب الخاص بالبرنامج https: //www.youtube.com/watch